

الإمام أحمد: الرجل الواحد يعصم أمةً من الفتنة | معاشية الأنبياء والصالحين 06

حازم صلاح أبو اسماعيل

لازم نلاحظ ان الامام احمد ابن حنبل هو اخر الفقهاء الاربعة. هم. اخرهم. يمكن حد يسألنا ترتيبهم ابو حنيفة ثم مالك ثم الشافعي ثم احمد ابن حنبل. هم. فلما احي بعد ثلاث قمم زي ابو حنيفة ومالك والشافعي - 00:00:00 ما هو انا ممكن ابقى صغير. ما انت تلمز على من يعني؟ ما هو كل امام تلمز على من قبله وعلم من بعده. عايز الناس تعرف يعني. اه فابو ابو حنيفة اذا اه. ثم مالك ثم الشافعي ثم يعني مسلا احمد بن حنبل كان تلميذا للشافعي. هم. كان تلميذا للشافعي - 00:00:20 واختلف مع الشافعي. مم. اختلف مع استاذة. اه في الامور الفقهية اصل احنا ده احنا امة الحيوية الذهنية والعقلية والبحثية. قالت لها شوفي يا استاذي الفاضل ربنا يكرمك يا رب. المذاهب المذاهب الناس حولوها الى جمود. ان انا اجمد على المذهب واخذه كده - 00:00:40

انما المذاهب دي اصلا ده نموذج الحيوية في تاريخ الفقه الاسلامي. نموذج الحيوية انه يأتي امام ده بالعكس الكتب المؤلفة في ذم التقليد. التقليد ايه عشان يبقى المسألة واضحة؟ ان واحد يمشي على مذهب الامام بتاعه. على مذهب - 00:01:00 وحتى لو بالدليل ما هو ليس اجتهاد هو تقليد ولكن تقليد مع معرفة الدليل. فحتى هذا مذموم الا ان يكون مرحلة نحو الوصول للاجتهاد. يعني كل مسلم مطالب بان يبلغ درجة الاجتهاد اصلا. ولكن الى - 00:01:20 ان يبلغ هذه الدرجة يكفيه ان يكون آا مقلدا مع معرفة الدليل. لكن بالنسبة للائمة القائمة في حقيقة الامر يعرف وقد يختلف مع استاذة. احمد ابن حنبل كمرحلة حصل شيء عظيم جدا. انا الحقيقة اقف امام - 00:01:40 الامام احمد اختلف مع استاذة. اه. وانا في الحنة دي هختلف معك شوية. قل. اتفضل. ان كل مسلم يجب ان ليبلغ الى درجة الاجتهاد. كل مسلم يبذل قصارى جهده في الاجتهاد في البحث عن الدليل - 00:02:00 والوصول اليه. انما عشان نقول كل مسلم احنا كل واحد يتفرغ لتخصصه ويبقى يسأل العلماء بالشروط الثلاثة اللي عرضتها حضرتك يعني. الرائعة جدا ده اللي سبق في حلقة اخرى مجلس الشيخ كان بيقول واقف امام شيء احسن ينسى ده مهم يا حياتي يعني كاميرات لما تشوف حضرتك - 00:02:17

دلوقتي في القرآن وفي السنة وبعدين في وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام. الامام ابو حنيفة مثلا وجد ان ما فيش جمع لسه للمادة مادة الدلالة اللي هي الاحاديث مش مجموعة - 00:02:40 وبعد فده خلى الامام ابو حنيفة يعمل في مجال الاجتهاد وهو نفسه الذي جعل الامام مالك يبدأ في مسألة جمع الحديث لانه الموطأ كان بيجمع حديث. لان لما يبقى فيه فراغ يبقى انا محتاج اجمع الدليل والى ان اجمع الادلة اجتهد في الرأي - 00:03:00 لما جه الامام الشافعي وجد مدرسة الرأي ومدرسة النقل. اللاتنين اشتغلوا وبقت في آا ميراث علمي فكان الامام الشافعي في مرحلة التوازن انه يأخذ النقل ويأخذ العقل او الرأي والمأثور - 00:03:20 ويوازن ويفحص ولذلك مذهبه كان عظيما وعميقا في هذا وقيل انه ملأ طباق الارض علما. احمد ابن ودي مسألة مهمة جدا لما جاء كان ممكن يسير على نفس نظام الامام الشافعي تماما. لانه خلاص التوازن. وتلبية. وتلميذه - 00:03:40 تلميذه ده استاذي وملأ طباق الارض علما والفتى القرشي والي ما حصلش مذهب قديم ومذهب جديد. وجمع النقل والعقل عندي ايه

جديد انا اقله انما شوف بقى انا في تقديرى شوف روعة الامامة ولزك هو بيقولوا عليهم الامام دي دي الامامة - 00:04:00

العقل اللي مش مقلد مش ماشي مش ماشي مغمض ده هو بصير. فتبع مفتاح على بصيرة اللواء اللي حصل انه وجد ان مرحلة جمع

الحديث قد صارت ثرية. ثرية اصبحت كتب جمعت الحديث ثرية - 00:04:20

السنة كثر واعطت تفاصيل اكثر فبدأ ولزك انا الجماعة اللي بيقولوا فلان ده حنبلي يعني صعب هم مش فاهمين مذهب الامام احمد ابن حنبل مش صعب انا كنت بقول امال ليه بيسموه حنبلي؟ فوجدت انه ليس صعبا في الحكم اللي حضرتك بتقول عليه ثمره.

ده هو صعب في - 00:04:40

اشتراط الادلة يعني هو يفحص الدليل كويس. الله! يعني هو بيدقق بيدقق الله فانا كنت مؤخر هذه اللي هو التدقيق. اه حنبليه هو تدقيق الدليل مش الحكم النهائي. الحكم النهائي عند احمد بن حنبل وانا شفت الكلام ده يعني انا شخصيا في كذا حكم وما بلاقيهوش

- 00:05:04

اشد واحد هو ايسر في معظم المسائل تلاقيه تجده ايسر المذاهب. على عكس المشهور. على عكس لانه الناس جهلة. حد عارف حاجة ما هو الناس دلوقتي احنا بعدنا عن العلم الشرعي بقت بقينا عوام العوام. فبيتصوروا فتلاقيه سهل جدا الله! او مال بيقولوا فلان

حنبلي ايه! فاتاريه - 00:05:24

ليس المقصود انه حنبلي بمعنى الحكم الذي تحصل. وانما بمعنى الدقة في الدليل الذي يستدل منه على الحب. فدي انه يعني وجد ثراء السنة عنده خلاص مصادر كثيرة يستطيع ان يعتمد على النقل يستطيع ان يفحص فيها ولزك انا يعني ممكن مسلا - 00:05:44

يخطر على بالي ابن حزم مباشرة. ليه؟ لان ابن حزم نفس الكلام. ابن حزم طبعا جاي بعد قرون بعدهم مش قريب لكن بدأ نبص الى طريقة الاستدلال بين ظاهرية النص واعماقه وما الى ذلك. هل دقق ايضا؟ ده هو من فرط دقته في - 00:06:04

ناس ابن حزم اجاز اشياء كثيرة جدا وهي محرمة عند الفقهاء الاربعة. لانه قال لهم لا انا انا بقى هقف عند النص الحرفي. قولوا لي

فين هنا كلمة ان الشيء الفلاني حرام. هيقول لك ولا تقل لهما اف المحرم بهذه الاية فقط ان تقول للابوين اف - 00:06:26

فان ضربهما او سبهما او لعنهما او ركلهما ليس حراما بهذه الاية الاية وانما بقوله تعالى وبالوالدين احسانا. اه. فلو لم ينزل الله وبالوالدين احسانا كان محرم فقط ازاي؟ هذه حرفية لا يمكن ان نوفي. يبقى هي دي احنا مش موافقين عليها انما انا عايز اقول ده.

بس انا عاوز اقول مش ده مش - 00:06:48

نترك عشان بس عشان ادي وحتى ابن حزم قال لو لم ينزل الله الا وبالوالدين احسانا لجاز انما هو لم لا الضرب ولا عشان ادي بس

يعني على كل حال هو ده ما قاله - 00:07:08

واذا في ناس معجبين جدا انا مش من ضمنهم برغم تشابه الاسم لكن يعني في ناس يحبوا ابن حزم جدا. هو كان نقدر نقول حنبليا

مع النص في اشتراط انه قل لي النص يقول ايه. انما في الحكم يؤدي الى تيسير. احمد ابن حنبل هو الامام - 00:07:28

الذي ورث مدرسة الرأي ومدرسة النقل ومدرسة التوازن بين الرأي والنقل. ثم جلس على روية وقد النقل بكثرة كتب المسانيد والجمع وما الى ذلك. وبدأ يروق بقى قوي في النص قوي ويربطه - 00:07:48

الى ان يأخذ المادة الاولى هات الحديث ده وده صحيح وده مضبوط ويبتدي يستدل يطالع ساعات حكم من ايسر الاحكام. ومع ذلك

ما قلته عدة مرات. شف حيوية الامام وجمودية المأموم. الناس النهاردة اللي هم بيقولوا ان هم على مذهب الحنابلة - 00:08:08

مسلا او ما الى ذلك تلاقي درجة تعصب فزيع عجيبة. نعم. يا اخوانا مش كده. ما كنش هو كده. ملكين اكثر من الملك يعني الحقيقة

الامام احمد بن حنبل لا مؤاخزة عفوا حتى الامام ابن تيمية مذهبه حنبلي - 00:08:28

يعني ابن تيمية مع ذلك؟ مذهب الامام احمد. ولكنه خالفه. ده خالفه واجتهد اجتهادات مخالفة جدا. زي حكاية الذبح يعني يقول لك

لو فيه واحدة عندها اه العادة الشهرية الحيض ولازم تطوف طواف الافاضة - 00:08:47

تنتظر ده في المذاهب الاربعة. طيب اذا كانت القافلة هتمشي وانا هضيع المرأة ستضيع الفقهاء يقولوا تطوف اضطرارا حتى لا تضيع

لكن عليها بدنة. تقدم بدنة بدنة جمل قرار جاموسة ماشي الكلام يعني لكن تقدم. مين اللي يخالف ده؟ ابن تيمية وابن القيم فقط. نعم.

فقط - 00:09:05

وهو حنبلي اصلا اللي انا عايز اقلوه لحضرتك انه يعني انه ان الامام احمد ابن حنبل كان في الفكر. لما جاء تلامذته من ضمنهم بقى بعد قرون ابن تيمية اللي برضو تلامذته لهم كده - 00:09:32

حتى سبحان الله كان عنده حيوية وحرية لدرجة انه اجتهد على المذهب وفيه اختلاف. هل ابن تيمية مجتهد من داخل المذهب ولا لانه ده في في الفقه مجتهد من داخل مذهب ولا مجتهد مطلق. فدي سبحان الله يعني اتفضل عفوا لا يا فندم ربنا يرضى عليك -

00:09:52

اوقات دي الحلقات دي انت عارف حضرتك عاملين ازاى تكونوا ايه؟ زي ما تكونوا بتغيظونا فابتدي الواحد تيجي فكرة الواحد يبقى يعني انا نفسي ساعات بيبقى بقى نفسي امسك آ ناس من من هذه الامة الصالحة الراشدة ان شاء الله كده من مجامع ثيابهم واقول

له - 00:10:12

انت فاهم اصحى مش كده وهو مش شايف نفسه مش شايف نفسه. هو مش شاعر يعني احنا نرجع للكلمة بتاعة حضرتك تاني. اه. من فقدها لك. من ذاق اول ما تشعر بحلاوة حلاوة وضعك ان - 00:10:32

انظر الى نفسك خلاص هو العجب ايه؟ ان ترى نفسك. نعم. انما هو بالنسبة له لا يرى نفسه. احنا احنا ننظر اليهم قائمة. لكن هم الشاعر بوجود ده ده برغم كل ما اختلف فيه مع الامام الشافعي من آ وكان الامام الشافعي قدامه - 00:10:52

امامه كان يقول كان للعالم كالمشمس المشرقة. يعني واظن الامام الشافعي قال هذه الكلمة ايضا عن ما لك. قال انا فهمت ده كانوا شمس هو راح زاره راح زار الامام الشافعي. راح زار الامام احمد وهو استاذ. اها. فقال ان زرت. اه - 00:11:12

وان زارني بففضله. يا سلام! يا سلام! اه. وده استاز. تكلمة جميلة كده فالفضل منه اه وفي الامرين له يعني شف الناس كانت. يا سلام! يعني فعلا كلمة حضرتك ان ينكر ذاته. اه هو هو بيشر ان هو بيجهتد بيقوم - 00:11:32

وطاعة وقل ربي وقل ربي زدني علما مجتهد انما كون ان الناس بقى تقول ده ده امام هو ده الموضوع مش مطروح عنده لذل اننا في تصويري اولا محنة خلق القرآن دي - 00:11:52

اه يعني اه في علماء صالحين ترخصوا فيها. ترخصوا يعني ايه؟ يعني قالوا احنا يعني مكرهين الامام احمد قال مبدأ الاكراه بالنسبة للعالم لأ. الرجل العامي ما فيش مانع. لكن عالم وفعل هذا الدين لا يقوم على - 00:12:06

فاكتاف المترخصين اللي عايز يترخص لنفسه لشخصه انما علشان الامة تقوم على اكتاف مترخصين لأ اللي ما يقدرش يثبت على العزمات يتنحى عن امامة انما وهو امام لابد من العزمات. والعصر الحديث وبدون تسمية شهد بعض الائمة بكلمة - 00:12:26

منهم النهاردة الامة يمكن عايشة اربعين خمسين سنة اهوت على كلمة ثبات على الحق فضل الحق قائم غير معوج بسبب فاحمد ابن حنبل نفس المسألة. فتنة خرق القرآن دي خطرنا ان انا النهاردة لما اقول انه الشيء الفلاني مخلوق - 00:12:49

يبقى ممكن يبلى ممكن يدوب ممكن يقدر خلاص انما اذا قلت انه كلام الله فواصفة من صفات الله لا تبلى فلو انه نزل بكلام الله من كونه صفة لله الى كونه مخلوقا لله يبقى يعرض - 00:13:09

اقبل الناس انه الامور تبلى ويزيد وتتجدد وتنفى ويحدث لها وهكذا. الى جانب انها لها المتعلقات باحكام شرعية زي القسم وزى غيره هل هي صفة من صفات الله؟ هل هي خلق من مخلوقات الله؟ الفارق كل الفوارق بين صفة الله وبين مخلوقات الله. فكان بهذه -

00:13:28

القوة العالم لا يترخص حتى ازال الباطل بهذا الثبات. لكن لما تيجي هو لورعه هو الشخصي عبادته الشخصية تشعر انه كان هذا الرقيق البسيط الطيب الطاهر الذي يعمل هذا العمل ويقول يا رب تقبل مني - 00:13:48

الله تعالى يقول والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون. هو خايف من ربنا. هل يتقبل او لا يتقبل؟ وكانوا

يتعوذون يقولون اللهم انا نعوذ بك ان نتعلم العلم - 00:14:08

لنصرف به وجوه الناس اليها يعني هو خايف يكون بيتعلم العلم عشان يقعد يبقى قبلة للناس ما هو الخطيب وهو بيخطب عبارة عن

قبلة للوجوه. فكان يشوف حتى تذوق معنى انني ولا اتكلم سينظر الي فاصبحت قبلة للناظرين فيقول اللهم انا نعوذ بك من ان نتعلم العلم لنصرف - [00:14:24](#)

به وجوه الناس الينا. ده تذوق للايمان هو خايف من مما يترتب على العلم. خايف على نفسه منه. نعم. خايف على نفسه مما يترتب على العلم. نعم. ولذلك يعني بهذه الصورة - [00:14:48](#)

ويجي يعني تشعر بانه بهذا التبسيط البالغ الذي لا يشعر ويكتسب ما له من ان العمل اليومي لكن يظل علامة بهذا بهذا الشمم. وتنظر حتى الى تربية من بعده تربية ابناؤه مثلاً ولا - [00:15:03](#)

تربية وعبدالله. عبدالله بن احمد بن حنبل ده قضية كبيرة جدا. عبدالله انا رأيي ان نبته عبدالله ابن احمد ابن حنبل ده من اعظم مناقب احمد ابن حنبل. ايه ده! ابن احمد ابن حنبل ده امام ده ده يمكن ان يفرض له لقاء لوحده - [00:15:23](#)

وهو نبته الاب هو لم ياخذ من الاب وعظا هو شاف هو تشرب نورا ودقة في العلم شافه حاجة غريبة قوي برده انت دايم بتفكرني سبحان الله يعني واجهك انه الامام احمد يقول ما علمت حديثا من رسول الله صلى - [00:15:43](#)

وسلم وما كتبت حديثا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وعملت به قبل ان اكتبه اه. حتى انه قرأ حديثا للنبي صلى الله عليه وسلم او او اراد ان يكتب حديثا سمعه للنبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الاجرة للحجاج فاحتاج - [00:16:03](#)

اولا. هو اولاً يكرمه الدكتور صلاح لسه كان يعني كانا يشكو لي يعني آآ نفسه يعني ينظر الى آآ يعني لا نريد لكن لسه الان منذ دقائق معدودة يقول لي يعني مسألة وهو يقول - [00:16:21](#)

بعض النقول وما الى ذلك انه يرجع الى آآ آآ يعني يرجع الى فعله يقيس الى كل ما ينقله ويراجع نفسه ويعني وانت عارف هو في بداية هذه اللقاءات يعني يأبى الا ان يكون هناك آآ - [00:16:41](#)

صلاة وركعتين وضراعة الى الله سبحانه وتعالى يعني الحقيقة لما بتشعر بهذا تشعر انه يعني مين انا طيب اقول لك حاجة بقى انا لو مشيت على مذهب احمد ابن حنبل ده انا هستأزكم وامشي اروح دلوقتي لان انا عشان اقول حاجة لازم اكون طبقتها طب من من يطيق انما - [00:17:01](#)

هي دي الامام هو ده ان هو يعني الامام احمد يعني حفظ الله على هذه الشفافية العالية جدا الى لحزة يعني سكرة الموت جاءه ملك الموت بالطبع الشيطان مش هيجي يقول له خلق القرآن مش هيجي يقول له اتايد الحكام - [00:17:21](#)

نتنازل عن بعض الاحكام؟ لا جه قال له لقد افلت مني يا ابن حنبل فالامام احمد بسرعة ادرك ان الشيطان عايز يموته مغرور ان يقول انا الامام فقال تبا لك. رويانا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما افلت منك بعد - [00:17:42](#)

ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم في العروق فضيقوا مجاريه بالجوع انظروا الى هذه الشفافية الى اللحظة الاخيرة من حياتهم. يا سلام. هذا هو الامام. هم. ولذلك يعني فيه نقطة الحقيقة جوهرية وهي انه - [00:18:03](#)

وان الامام احمد بن حنبل لما تشعر انه قدره في الامة بهذه الصورة الضخمة جدا ممكن انت تراجع نفسك ان هو وصل القدر الضخم ده جدا في الام كيف وصل بهذه الصورة؟ تلاقي ان اللي النهاردة شف احنا قاعدين نتكلم عنه في - [00:18:20](#)

في عصره الناس كانت تخاف تقول انا لي علاقة باحمد بن محمد. نعم. نعم. انت لك علاقة باحمد ابن حنبل تعال معه في في الضرب. نعم. فالفكرة كده انه يعني احنا مش بنتكلم عن ناس كانوا ساعتها قاعدين على مشيخة وعلى امامة - [00:18:39](#)

لأه ده كان هو واللي يعرفه في خطر. نعم. لكن الثبات على الحق جعله اماما للامة. موسى خرج من مصر خائفا قبو فرعون ماشي بالملأ. لكن النهاردة موسى له كذا. فانا عايز اقول انه الحقيقة دي كرامة المسلم. كرامة المسلم الثبات على الحق - [00:18:59](#)

كرامة المسلم العبادة الطويلة كرامة المسلم من من امسى كالا من عمل يده امسى مغفورا له. صدقهم اخرج من بيوتهم يعني كانوا قلاعا الصدق اخرج من البيوت واخرج من حلقة العلم آآ تلازمة واخرج من المجتمع واخرج من - [00:19:19](#)

السجن ثباتا على الحق ايه ده؟ الرجل الصالح له اثر اينما حل بشرط ثباته على العقل. عارف يا استأز سعيد ربنا يجزيك خير يا رب

العالمين وبارك فيك. عارف يا حضرتك لما تتناول هذه الشخصيات بطريقة بس ايه؟ مجرد ان - [00:19:40](#)
يعني انه بينفق ويذكر الله ويصلي والكلام الحلو اللطيف ده غير لما تذكرها على حقيقتها دول ناس اقاموا اود الامة اقاموا لها العمود
اللي خلاها صلبة وقوية. مم. هو ليه اللي بعدهم لم يسموا ولم يسموا ائمة؟ انت عارف حضرتك وطبعا استازنا - [00:20:00](#)
يعني يقول هذا ويعلمه اللي اللي هو انه آآ هؤلاء الائمة بيعبر عنهم ايه في الفقه؟ يقول الائمة الاربعة الذين تلقتهم الامة بالقبول. مش
ده التعبير؟ يا سلام! شايف الجمال؟ تلقتهم الامة - [00:20:20](#)

القبول يعني قبلت منهم اللي اعطاهم هذا الثقل ان الامة رأت فيهم مؤهلات القبول العلمي والورع والتحرر وعدم الخضوع لشيء
فتلقت منهم بالقبول بطمأنينة هو ده المؤهل القوي انما اتلقى انا من من مصدر وانا ارى الريبة متمكنة فيه الامة لن تقبل هذا. ولذلك -
[00:20:40](#)

جاء بعدهم من كان اكثر منهم لمعانا ولم يبلغ شيئا لانه انما فيه طبعا نجوم الهدى كثيرة من الائمة اما الصالحين انما انا بقول هؤلاء
بلغوا بالثبات على الحق وبالجهاد بالورع بالعبادة. جزاك الله خيرا. هو الرسول عليه الصلاة والسلام بيقول لا - [00:21:09](#)
لان احذكم هيبة الناس ان يقول بحق اذا علمه لا يخشى في الله لومة لائم. يعني هيبة الناس احيانا تكون سبب مش لازم الاكراه ده
فيه ناس مهابة الناس ان الامر ده مستقر فانا عايز امشي على يعني مش عايز اصدم المشاعر العامة. هو الحقيقة لا يصح ايمان عبد -
[00:21:29](#)

الا اذا قاوم هواه الداخلي والعرف الخارجي المخالف لشرع الله نعم. فيه طبع وفيه شرع اذا الطبع غلب الشرع يبقى لا يحمل صبغة
الله ولا صبغة الايمان. سبحان الله. وذا العرف غلب الطبع غلب الشرع يبقى انا - [00:21:48](#)
المسألة قوة الايمان تبدو عمليا. هم. في امكانية ان يحكم الانسان هذا الهوى ليكون وفق شرع الله وان يخالف العرف مهما كان ليسير
على منهج الله. انا بس اذا تسمح لي بنصف دقيقة اه في محنة - [00:22:09](#)

الفكرة انه يعني في اختيار بي طرح كثير جدا ومحير ناس يقول لك يا ترى الاحسن احنا بنتكلم عن عالم دلوقتي احمد ابن حنبل.
يا ترى الاحسن الشيخ يستمر علشان يستمر يعني - [00:22:33](#)

دعوته يمشي كده بطريقة مهذبة لطيفة عشان يعرف يمشي. آآ ولا يجهر بالحق. اه. دعوته. ايوة اكثر من تسعة وتسعين في المية من
الناس اللي هيقلوا يستمروا عشان يأسر عشان يجيب نتيجة عشان الناس تنتفع - [00:22:56](#)

فعشان تستفيد واقولها واضحة لأ الجهر بكلمة الحق يوم من احمد ابن حنبل اقام اود الامة والنهارة احمد ابن حنبل ده مستمر ولا لا؟
كلمة مستمرة في في احيانا الكلمة تبقى عاملة زي العروسة اللعبة - [00:23:16](#)

العروسة اللعبة عشان تنفخ فيها الروح وتبقى جسد حي. محتاج كلمة الحق ان الانسان يبذل في سبيلها. العالم هو الداعية الذي يبحث
عن الاستمرار ويجعل كلمة الحق هي الذبيحة او الشهيد اللي يذبحها. قربان. قربان علشان يستمر لازم - [00:23:36](#)
انه بهذا لا يستمر. الذي يستمر هو الذي يحيي كلمة الحق - [00:23:56](#)